حـــــوارات

الباحثة امل بورتر : قابلت عبد الكريم قاسم وحزنت لمقتله

مـــازن لـــطـــيف

نشأت في قلب بغداد ، وما زلت امل بورتر التي تشم رائحة ازقتها الندية العطرة ، وترى ستائر شبابيكها الانيقة ، وتسمع اصوات الجيران وهم يتحادثون ويتسامرون او يشارك بعضهم البعض الهموم والمسرات.. هذا ما تتذكره والباحثة العراقية امل بورتر في حوارنا معها:

❖ من يتتبع حياة امل بورتر، منذ ولادتها من اب انكليزي وام مسيحية عراقية ونشأتها في محلة شعبية..كيف ترى امل ملامح التسامح الديني والاجتماعي في العراق في تلك الفترة؟

-كان هناك قبول بالاخر، من دون مقارنات ومفاضلات او استعلاء، هناك خط وهمي محدد، الجميع يعترف ضمنياً بوجوده ولا يمكن تخطيه ابدا، خط بدايته الاحترام ونهايته الاحترام وما يقع ما بين النهاية والبداية يتضمن مختلف المتطلبات الحياتية، من عمل وحنان ونجدة وفرح وحزن واستجابه ومشاركة وتعاون واهتمام.

المحلة التي نشأت فيها حينها لم تكن شعبية بل كانت قلب بغداد، ما زلت اشم رائحة ازقتها الندية العطرة، وارى ستائر شبابيكها الانيقة، واسمع اصوات الجيران وهم يتحادثون ويتسامرون او يشارك بعضهم البعض الهموم والمسرات. في فترات الغليان السياسي وفرت المحلة وابناؤها الحماية التامة لوالدي ، وفي فترات الضيق الاقتصادي والعوز والشحة وفر والدي لابناء المحلة الاعمال والوظائف. كان هناك تجاوب وتفهم.

اما كركوك وبيئتها الغنية بكل معنى الكلمة فلقد غمرت فكري الواعي واللاواعي بصور التعدد الاثني والديني، الازياء المتنوعة واللغات والتقاليد المختلفة والجو المنفتح فنيا من رقص شعبي لتلك القوميات مع موسيقاهم ، والبيئة الطبيعية المتباينة من مكان الى اخر من تلال الى بيوت الحجر الى القباب ، والدهشة التي كان والدي يسببها بشكله ولغته العربية او او اي لغة اخرى محلية يجيدها ، واصراروالدتي ان تسافر وتترك لبس العباءة ، لان الستر بالتصرف وليس بالحجاب، والوضع الامني القلق والوضع السياسي الهش كلها اصبحت مكونات لشخصيتي المستقبلية،كل هذه المعطيات شكلت مني ما انا عليه.

❖ مرحلة شبابك كانت في اواسط الخمسينيات في القرن العشرين برأيك هل كانت فترة تموز "58__63" هي الفترة الذهبية لأنتعاش الثقافة الفن في العراق ؟ وهل حظيت بلقاء الزعيم عبد الكريم قاسم؟

-النمو العضوي للثقافة بدأ قبل ثورة تموز، كانت هناك جذور قد اينعت، من قبل الثورة، النشاطات الثقافية والفنية كانت واضحة، كانت هناك طليعة واعية ادبياً وفنياً ولها انجازاتها وصوتها، في بيتنا قبل ثورة تموز الكتاب كان له مكانه، ولم يكن خافياً على العائلة ما يدور في البلد من نشاطات ادبية وفنية، إضافة الى الحياة الاجتماعية المنفتحة، المقاهي والمطاعم والسهرات العائلية على (ابو نواس)، كان كل شيئ يجري بشكل طبيعي، حضور الحفلات الغنائية او المسرحية والمعارض في نوادي مثل المنصور او العلوية او المشرق او الرفق بالفقير كان امرا مسلما به.

الحفلات الموسيقية الكلاسيكية او العراقية في معهد الفنون الجميلة كانت فرصة ينتظرها الجميع ويسعى لها، ولكن لا ينكر ان الوضع السياسي كان يعاني احتقانات، ربما الوضع الدولي اسهم في تعزيزها، ولكن كان هناك توق وعطش للمزيد ولم يأت المزيد، بل بقى الحال يسيرا، ولا يصل الى مستوى الطموح والاماني.

وبثورة تموز شعر الجميع بان شعاعاً من التقدم والامل والبهجة سيغمر البلد برمته وكنت واحدة من الذين تمنوا وامنوا بان الحياة ستكون ارحب وافضل،الا ان الامور كانت اكثر تعقيدا من امنياتنا ونياتنا، ولم تسر الحياة بما كنا نطمح له، تركت العراق سنة ١٩٦٠ وانا اجر خيبتي ، وعدت سنة ١٩٦٤ وانا اجر خلفي خيبة اكبر.

لقد قابلت الزعيم عبد الكريم قاسم اكثر من مرة بصفتي عضو الهيئة الادارية لاتحاد الطلبة وكنا مجموعة من الطلبة من ضمنهم مهدي الحافظ والدكتور رحيم عجينةاذ كان قد افرج عنه وعاد لمواصلة دراسة الطب وغيرهم من اعضاء اللجنة، واتذكر تفاصيل اللقاء وكلام كريم قاسم وبساطته وخلقه العالي، واهتمامه بطلباتنا ووعده بتنفيذها، ولكن بنفس الوقت شعرت انا شخصيا بأن هناك شيئاً ما لا يبدو لي منطقيا، ولم اشعر بان ما يدور من حوار وكلام. كان سيوصلنا الى امانينا ، وربما بهاجس المرأة قررت بيني وبين نفسي ان الطريق غير سالكه وعلي ان ابتعد وقررت السفر، ونفذت قراري.

وانا في الغربة جرت جريمة اغتيال عبد الكريم قاسم واغتيال العراق كله ،كانت مرعبة بالنسبة لي، برغم تحفظي على الكثير مما جرى ايام حكمه، فلقد كنت احلم بالتعددية الحزبية والديمقراطية على الطريقة الانكليزية التي اعرفها جيدا، ولكن يبدو ان افكاري كانت طوباوية وغير عملية، والان انا على يقين من ان التوعية والدراسة وخلق شعب يقرأ ويكتب ويطلع بحرية على آفاق واسعة هي اللبنة الاولى للديمقراطية.

النشاطات الثقافية والفنية ازداد زخمها واخذت ابعاداً متنوعة ، الايام حينها كانت حافلة ومليئة بشتى انواع الانجازات، ولكن بعد سنة واحدة من ثورة تموز اخذت الحياة تتعثر ومعها الاماني والآمال والنمو الثقافي ايضا.

العراق محور رسائل والدي

❖مراسلات والدك " سيرل بورتر" الى شقيقته "دورا" برأيك ماهمية هذه الرسائل ، وما حصة العراق فيها؟

-العراق كله محور رسائل والدي، العراق هو الثمرة الاساسية في الرسائل، رغم ان الرسائل تتسم بطابع شخصي الا ان دقة ملاحظات والدي وانتماءه لأرض العراق التي تبناها وانتمى اليها تجعل للرسائل نكهة وطعماً مختلفين، يتحدث فيها عن الجنوب والشمال والناس في القرى والمدن ، وعن الحب والعشق والمرأة والليل والنجوم ومياه دجلة وسكف السمك وعن البصرة واول حب له لفتاة من البصرة لا يفصح عن اسمها، وشوقه اليها، وعن عمله والعمال الذين يدربهم والرشاوى والوزراء والسرقات ، ورفضه سياسة بريطانيا ورفضه للسياسة عامة اذ يقول انها مفسدة النفوس وللسيطرة الدينية، وايمانه بقوة الدولة لا السلطة فالسلطة متغيرة والدولة ثابتة.

قراءة رسائل والدي في ظروف صعبة جعلتني اتحمل ثقل تلك الايام ، وفتحت آفاقي وفكري على امور خافية علي لم اكن اوليها الاهتمام.

حكاية ماري تيريز اسمر

❖ هل تعتبر امل بورتر هي اول من اكتشفت شخصية "ماري تيريز اسمر" التي عاشت بين "١٨٠٤ __١٨٥٤"؟

لا أعتقد بانني اول من اكتشفها، فلقد كتب عنها كاتب لبناني في الثلاثينيات بشكل مختصر وركز على مجرى حياتها في لبنان، ولكنني اول من سلط عليها الانوار العراقية الكاشفة وترجم كتابها، وربما انني اول من استولت عليه ماري اسمر لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات ، كانت معي ليل نهار، طوال تلك المدة لم اكتب ولم اعمل بالشكل الذي اعمل به عادة ، فلقد تفرغت لها كليا، احيانا اشعر بان تفرغي كان قسرا فلقد فرضت نفسها علي وجعلتني اعيش حياتها دقيقة بدقيقة كما كتبتها هي، واتعاطف معها رغم انني اعيش عصراً اخر غير عصرها، إذ أن مقاييس عصري ومفاهيمه تختلف عن عصرها ومفاهيمها.

ماري اسمر امرأة غير النساء لها جلد وصلابة وقوة شخصية ، تروي قصتها بشكل اقرب الى اسلوب الف ليلة وليلة، ككتب الامالي حيث تتداخل الحوادث والقصص، امرأة تفخر باصلها ونسبها وارضها وانتمائها الى وادي الرافدين ولا تخجل من التباهي والزهو بناسها وارضها، وتعير الغرب بمفاهيمهم المادية وتشير الى ان الروح مصدرها الشرق وارض الرافدين بالذات، تفتخر بالمنجزات والحضارة العربية الاسلامية وتشير الى العلوم وترجمتها والى التقدم الكامل في تلك الحقبات ، كما ولا تنسى اصلها الرافدي الذي يعود الى الفترات الكلدانية والآشورية التي حكمت نصف العالم القديم فهي سميراميس او شميرام الملكة وقائدة الجيوش، وتقول في تلك الايام السحيقة عرفنا الوقت والرياضيات والحساب وعلم الفلك ونحن من اعطاكم العلم والخير والانبياء.

❖ من اين استمدت امل بورتر رواية دعبول البلام وهل لك معرفة شخصية بدعبول تلك الشخصية الشعبية البغدادية ؟

– دعبول سمعت عنه من مصدرين الاول والدي، فلقد كان والدي يحلو له ان يسمي نفسه مختار بغداد الانكليزي غير المنتخب، والشخص الثاني من زوجي يوسف عبر ما سمع عنه من العائلة، اخترت (دعبول) للرواية لانه يصور لي الهم والارق والحب والاجواء البغدادية بشكل صادق وشفاف ورقيق وانيق، به الكثير من العفوية والوفاء والاخلاص والحميمية، الرواية مبنية على الخيال ، ولكنه خيال يستند الى واقع غير وهمي، واقع معيش فعلا.

الشخوص تسير في ازقة موجودة والعلاقات الاجتماعية تعيشها شخصيات الرواية كما يعيشها الناس عامة. كنت اغلب الاوقات ابكي وانا اكتب (دعبول) لانها تعود بمخيالي الى ايام لم اعشها ولكنني قد سمعت بها، ايام يمتزج فيها الالم بالفرح، النشوة بالخيبة، الفشل بالنجاح واحيانا يصعب ان نفصل بعضها عن بعض اذ تختلط وتتشابك.

❖عملت في الآثار العراقية ما قصة اختفاء القلادة السومرية؟

– في كتاب كنوز المتحف العراقي للدكتور فرج بصمه جي امين المتحف العراقي حينها هناك صورة للقلادة في صفحة ٢٢٣ ورقم الصورة ,٩٣

وفي الصفحة رقم ١٧٢ يقول النص:

الخزانة رقم ٤٥ قلادة نفيسة جدا وثمينة مؤلفة من قطع من الحجر السليماني مؤطرة بالذهب ومرصعة باللؤلؤ، ومن خرزات من العقيق اليماني الاحمر ومن الذهب ،وجميعها منضودة بسلك من الفضة. ثم يقول النص أن ملك اور قد اهدى القلادة الى الكاهنة الكبرى ابا بشتي في معبد اي انا.

القلادة السومرية كانت مبعث فخر واستلهام وغذاء روحي لمخيالنا نحن الذين كنا نعمل في المتحف العراقي، الى ان جاء اليوم الذي قرر فيه القصر الجمهوري ان يستعير القلادة لتتزين بها زوجة صدام، ذهلنا وانتشر الخبر بسرعة في ارجاء المتحف وكنت من الذين ذهبوا ليشهدوا على جريمة اغتصاب بشعة. أخرجت القلادة وسلمت لرجل من القصر الجمهوري ، وكانت طعنة من الطعنات التي توالت علينا من قبل تلك العصابة الاجرامية.

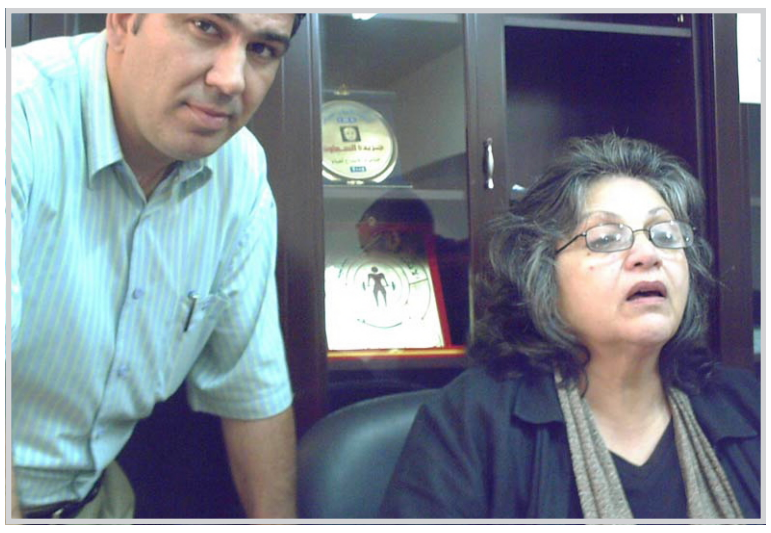

-بغداد الامس القريب
-حكاية القلادة السومرية المسروقة

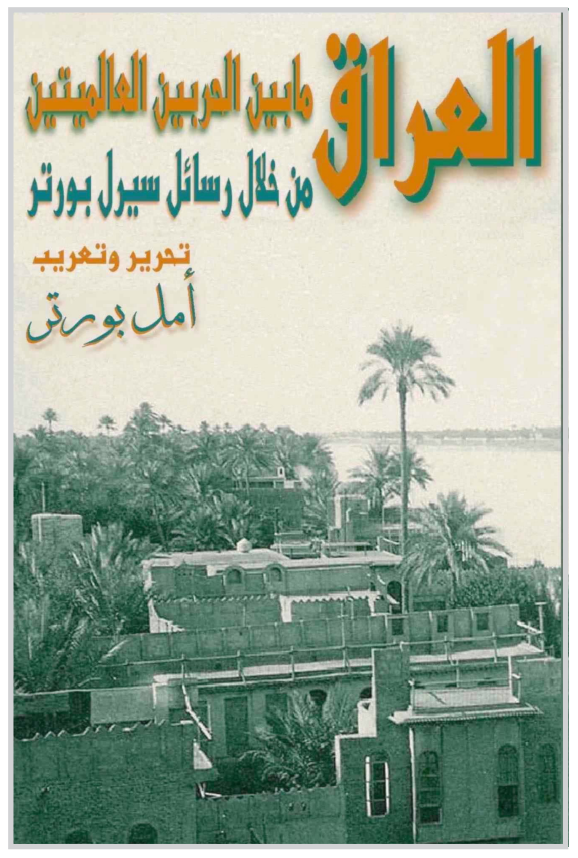

محـــطـــات

بغداد

المتنبي ومهرجانه الشعري

أعلن في بغداد عن إقامة مهرجان المتنبي الشعري السابع في مدينة الكوت وبالتعاون مع محافظة واسط واتحاد الأدباء والكتاب للفترة من ١٠-١٣ من شهر حزيران الجاري. يتخلل المهرجان فعاليات عديدة منها الذهاب إلى مدينة النعمانية (في محافظة واسط) في اليوم الثاني من المهرجان وإلقاء القصائد على ضريح الشاعر . وكان أول مهرجان شعري للمتنبي أقيم عام ١٩٦٧ في بغداد وتوقف مدة ٢٧ عاما في السنوات اللاحقة. وأقيم مهرجان المتنبي الثاني في محافظة واسط عام ١٩٩٤ والثالث عام ١٩٩٦ والرابع عام ٢٠٠٠ والخامس عام ٢٠٠٤ فيما اقيم السادس في آذار عام ٢٠٠٧,

روما

أيام الهجران

صدرت عن دار شرق /غرب الترجمة العربية لرواية " ايام الهجران " للروائية الايطالية ايلينيا فيرانتي . امرأة في ريعان الشباب تحيا حياة هادئة ولكنها تغرق في دوامة حالكة حين يهجرها زوجها علي حين غرة. يبدو وكأن الهاوية تطبق عليها وتحول دونها ودون النظام والحياة وصفاء ذاك الزمن الغابر الذي يبدو لها ظاهريا أن لا عودة اليه. إيلينا فيرانتي من أبرز الأصوات الأدبية الإيطالية. ولدت في مدينة نابولي وعاشت طويلا في الخارج قبل العودة إلى إيطاليا والاستقرار في تورينو. حققت روايتها الثانية هذه "أيام الهجران" الصادرة عام ٢٠٠٢ نجاحا كبيرا. إذ فاقت مبيعاتها ١٠٠ ألف نسخة وترجمت إلى أربع عشرة لغة كما حولت إلى فيلم من إخراج روبرتو فاينزا .

القاهرة

الدول المتحاربة

اعلن المركز القومي للترجمة قيامه بترجمة كتاب "الدول المتحاربة" الصيني مباشرة من اللغة الصينية الى العربية وذلك للمرة الاولى في تاريخ الترجمة العربية عن اللغات الاجنبية.والكتاب المترجم لمؤلف صيني مجهول يتطرق الى تاريخ احدى الدول الصينية في اوخر عصر دولة الملك خان الغربية (٢٠٣ قبل الميلاد – ٢٣ ميلادية) وقام بترجمته الى العربية المترجم المصري محسن فرجاني الذي اوضح ان الكتاب تم العثور على احدى نسخه الاثرية في اوخر عام ١٩٧٣ وهي نسخة مطبوعة على الحرير ومكتوبة بارقى صياغة بلغته الصينية في الزمانين القديم والحديث.

المنامة

مهرجان الشعراء الشباب العرب

بمناسبة اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩تعتزم مملكة البحرين تنظيم أول مهرجان شعري سنوي لشعراء الشباب العرب مطلع العام القادم ، وستعقد دورة المهرجان الأولى في فبراير من العام نفسه ، وتنظمه أسرة الأدباء والكتاب في البحرين.

لاهاي

أمسيتان عن الفن والشعر

استضاف النادي الثقافي المندائي وجمعية البيت العراقي في لاهاي ومؤسسة أدب فن للثقافة والفنون والنشر، يومي٦/٧-٦-,٢٠٠٨ الشاعر العراقي فوزي كريم خصصت الأمسية الاولى للحديث عن كتابه "تهافت الستينيين" الذي صدر عن دار المدى للنشر.. وكذلك قراءة بعض قصائده الأخيرة. فيما كانت الثانية محاضرة بعنوان (الفن التشكيلي والموسيقى) حيث قدم الشاعر قراءة للعلاقة الجدلية بين فنون الرسم والموسيقى، مع عرض بعض الأعمال الفنية ذات الصلة.

تونس

جائزة القدس

فاز الكاتب المصري د. عبد الوهاب المسيري بجائزة القدس التي يمنحها الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.يذكر أن الاتحاد يمنح جائزة القدس سنوياً منذ عام ٢٠٠٠ لمفكر أو أديب ترك بصمة في مجاله.ومن الفائزين بها الفلسطينيان حسن الباش ويوسف الخطيب، والأردني رائف نجم، والعراقي فيصل عبد الوهاب، ومن مصر الكاتب المسرحي الراحل ألفريد فرج. الدكتور المسيري، مفكر عربي إسلامي وأستاذ غير متفرغ بكلية البنات جامعة عين شمس. ولد في دمنهور عام ١٩٣٨،وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٩ من جامعة رتجرز.وعند عودته إلى مصر قام بالتدريس في جامعة عين شمس وفي عدة جامعات عربية. ومن أهم أعمال الدكتور المسيري "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد".

في كتاب جديد

مقاربة مغايرة لقصيدة النثر العربية

المـــدى /خـــاص

تنطلق إيمان الناصر في كتابها ''قصيدة النثر العربية: التغاير والاختلاف ''الصادر حديثاً ضمن مشروع النشر المشترك الذي ترعاه وزارة الإعلام البحرينية، بحرية في قراءة مجموعة من التجارب الشعرية التي أسست لهذه القصيدة في الفضاء العربي، وتلك التي أبدعت في سياق هذا الشكل الذي يمثل ذروة هرم التجريب والاختبار والمغامرة في الشعر العربي الحديث.

فقد وضعت إيمان على منضدة بحثها بعض أعمال: أدونيس، أنسي الحاج، توفيق صايغ، جبرا إبراهيم جبرا، سليمان عواد، شاكر لعيبي، عائشة أرناؤوط، عباس بيضون، عبده وازن، فوزية السندي، فيصل خليل، قاسم حداد، محمد الماغوط، محمد عمران، نذير العظمة، عبدالمنعم رمضان، ومن خلال أعمال هؤلاء راحت تمحص في بعض المقولات الشعرية على مستوى المعمار الإيقاعي والمضامين الدلالية والناحية الشكلانية، وغير ذلك من تفاصيل تميز هذا الشعر – القصيدة عما سبقتها من أشكال وأطر.

أثنى الناقد الجزائري عبدالقادر فيدوح على هذا الكتاب الذي أنجز بحسب تأريخ مؤلفته في المقدمة عام٢٠٠٢. قائلاً على صفحة الغلاف الخارجي ''ومن الواضح لمن يمحص معاني الذائقة الشعرية، ويوغل في اكتناه مداليلها أن لكثير من تراكيبها صفة النسق المتبع، غير أن لقصيدة النثر صورة خاصة لا يغني عنها غيرها. فهذا التصور، وغيره، في كل ما يتعلق بقصيدة النثر العربية يجده المتلقي في هذا الكتاب...''

صدر الكتاب عن دار الانتشار البيروتية، وتقع محتوياته في أربعة أبواب (في ٢٨٤ صفحة من القطع الصغير) موزعة على: بحث تأريخي فيه معالجة للجدل الذي حصل بشأن هذه القصيدة لجهة المصطلحات والمفهومات، مع ثبت بالآراء المتضاربة في مشروعيتها من عدمه. ومن الباب الثاني حتى الرابع تتنوع القضايا المبحوثة بين الشكل، فالمعاني – الدلالة، انتهاء بطرق مسألة الإيقاع الداخلي لهذه القصيدة.

رسالة لندن الثقافية

شخصية علي الوردي ومنهجه في كتاب جديد

سعدي عبد اللطيف
لـــنـــدن

صدرللباحث الاجتماعي العراقي الدكتور ابراهيم الحيدري كتاب جديد "علي الوردي- شخصيته ومنهجه وأفكاره الاجتماعية " ، دار الجمل – كولون، في ٣١٩ صفحة. والكتاب تخليد لذكرى العلامة علي الوردي، من احد تلامذته ومريديه، والتعريف بحياته وشخصيته ومنهجه واطروحاته الاجتماعية وافكاره النقدية الجريئة.

خلف الوردي ثروة فكرية قيمة كانت حصيلتها ستة عشر مجلداً ومئات الدراسات والبحوث والمقالات في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي. وبوفاته خسر العراق رائداً من رواد الفكر الاجتماعي في العصر الحديث.

لقد كان الوردي شاهداً على أحداث قرن بكامله تقريباً. فقد فتح عينيه مع بدايات الحرب العالمية الأولى، وأسدلها وما زالت حرب الخليج الثانية لم تنته بعد. وكان في كل ذلك حاضراً، يستقرئ الأحداث ويحللها وينقدها بأمانة نابعة من استقلاليته الفكرية وموضوعيته العلمية، ولذلك وجد قراءه ومريديه وأصدقاءه وحتى نقاده في افكاره الاجتماعية النقدية الثاقبة كثيراً من الأجوبة على تساؤلاتهم وتشخيصاً للكثير من مشاكلهم، وبخاصة ما يرتبط بازدواجية القيم، التي نتجت عن الصراع بين البادية . الريف . المدينة، ومحاولته رسم ملامح

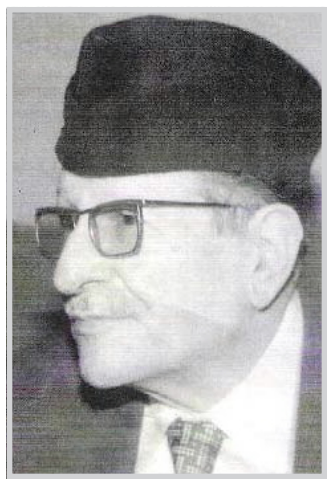
علي الوردي

شخصية الفرد العراقي وازدواجيتها، وكذلك ما افرزه التحديث من تغير وتحول وصراع وتناشز اجتماعي. وهي مؤشرات على ما يحمله عراق اليوم من معاناة، والتي تنعكس على حالة الشكوى والتذمر التي تلفه والضياع الذي يحيط به، وذلك بسبب ما أصابه من مآس ومحن ومظالم خلفتها سلسلة الحروب والانقلابات وتغير الأنظمة والحكومات واستبدادها.

وكان الوردي قد أشار منذ أكثر من نصف قرن، وبجرأة متميزة وفكر ثاقب، إلى الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية والعادات والتقاليد البالية التي ما زالت تؤثر فينا وتنخر في مجتمعنا وتسيطر على تفكيرنا وسلوكنا، فكشف عنها وحذر العراقيين من مغبة استفحالها أو إعادة إنتاجها وترسيخها من جديد. وبذلك يمكن اعتباره أول عالم اجتماع درس المجتمع العراقي وشخصية الفرد فيه دراسة اجتماعية- تحليلية رصينة، وأول من استخدم منهجاً أنثرو- سوسيولوجيا في دراساته وبحوثه، وأول من غاص في جذور المجتمع الخفية منقباً عن الظواهر الشاذة والغريبة وغير السوية فيه، التي ليس من السهل التعرض لها ونقدها، لشدة حساسيتها الاجتماعية والدينية والسياسية. ولذلك يمكن القول، أن الوردي هو أول من شخص تلك الظواهر الاجتماعية المرضية التي رزح تحت ثقلها المجتمع العراقي سنين طويلة، وبذلك استطاع أن يضع يده على الجرح العراقي العميق ويقول: هذا هو الداء.

وتعتبر مؤلفاته العديدة،التي تجاوزت الستة عشر، وبخاصة "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي"، وكذلك موسوعته الاجتماعية "لمحات من تاريخ العراق الحديث"التي صدرت في ثمانية مجلدات، بمثابة مراجعة جديدة وشاملة لتاريخ العراق الاجتماعي فتح فيه باباً واسعاً للوعي به وإعادة إنتاجه من جديد، ولكن بشكل جديد ونقدي، مثلما وضع تصوراً واضحاً للتركيبة المجتمعية التي هي تشكيل لظروف وشروط تاريخية واجتماعية واقتصادية- سياسية، ما زالت تعيد انتاج نفسها اليوم. تلك المقدمات السوسيولوجية التي بينت بوضوح عمق ما يحمله العراق اليوم من تناقضات وصراعات عميقة. فهل استطاع الوردي تشخيص خصائص وسمات الشخصية العراقية وتقديم أجوبة كافية وشافية لعوامل الخلل والتشوه الذي اصاب المجتمع العراقي وشخصية الفرد وتمزق هويته الوطنية وعجزه عن استعادة وعيه والوقوف على رجليه واستعادة حريته ؟!

للاجابة على هذا السؤال يحيل المؤلف القارىء الى مؤلفات الوردي التي تقدم مؤشرات على مصداقية افكاره الاجتماعية وما يحمله عراق اليوم من كوارث ومحن.

يشتمل الكتاب على مقدمة وستة فصول: يتضمن الفصل الاول لمحات عن حياة وشخصية الوردي واستقلاليته الفكرية ونزعته النقدية الساخرة. اما الفصل الثاني فيبحث في اشكالية المنهج عند الوردي وتأثره بنظرية ابن خلدون وتطبيقها على المجتمع العراقي، وكذلك دعوته الى قيام "علم اجتماع عربي". ويشرح الفصل الثالث اطروحات علي الوردي الاجتماعية حول المجتمع العراقي وشخصية الفرد العراقي وازدواجيتها والصراع بين قيم البداوة وقيم الحضارة وما انتجه من تغير وتناشز اجتماعي. ويتناول الفصل الرابع فلسفة علي الوردي الاجتماعية كمحاولة لفهم الطبيعة البشرية وآرائه بشأن الثقافة والديمقراطية وثورة١٤ تموز والماركسية والمرأة والتناشز الاجتماعي في العراق.

و يتعرض الفصل الخامس الى مؤلفات الوردي قبل ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ ،حيث صدرت له خمسة كتب يمكن وصفها بانها كتب ذات اسلوب ادبي- نقدي ومضامين تنويرية جديدة لم يألفها القارىء العراقي، قد واجهت انتقادات واتهامات لاذعة، مثل كتاب وعاظ السلاطين. أما الكتب التي صدرت بعد ١٤ تموز فقد اتسمت بطابع علمي ومثلت مشروع الوردي لوضع نظريته الاجتماعية وبخاصة موسوعته" لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث".

وفي الفصل السادس والاخير يضع المؤلف علي الوردي في محكمة الفكر ليقدم نقدا وتقييما لافكاره واطروحاته الاجتماعية وآراء نقاده ومؤيديه. وفي الاخير وضع المؤلف ببليوغرافيا علي الوردي وارشيفاً ضم جميع ما استطاع المؤلف جمعه عن مؤلفات الوردي وما كتب عنه في اللغة العربية واللغات الاجنبية الاخرى.

إن كتابات علي الوردي الاجتماعية كانت إسهاماً ثرياً ومثيراً أغنى الحركة الثقافية والاجتماعية في العراق وتركت قراء وتلاميذ ومريدين ما زالوا يستنيرون بأفكاره الاجتماعية الجريئة ومنهجيته الفريدة.